الى موضوعنا الاصلي ، تساؤلي السابق : أليس علينا ان ننظر الى مفهوم المسألة اليهودية في المستقبل كموقع لليهود ، وكدور لليهود ، كدور سياسي لليهود كجماعة او كدور غالب في هذه الجماعة ؟ ان نعلم مثلا ان الشكل الماضي السابق مباشرة لمرحلتنا التاريخية العالمية الراهنة كان هو انفجار المسألة اليهودية في شكل عنصري ، نازية رهيبة ، كانت بالطبع جزءا لا يتجزأ من خط النازية واستعبادها لامم اوروبية ولشعوب اوروبه ، ضربها للثورة البروليتارية واستعبادها لشعوب العالم ايضا . ترى هل يحمل لنا الوقت الحاضر والمستقبل القريب والبعيد نتيجة تغير كثيرا من الظروف ؟ هل يحمل انفجارا للمسألة اليهودية في شكل اخر ومعاكس ، اي مثلا في شكل انفجار شعور قومي فرنسي او وطني فرنسي ضد الصهيونية باعتبار الصهيونية جزءا في فرنسه من التسلط الاميركي المتزايد على فرنسه بواسطة الاقتصاد وخصوصا بواسطة الاعلام والفكر والثقافة وغير ذلك من الامور ؟ اعتقد شخصيا ان هذا الامر قد يكون اهم من مسألة الولايات المتحدة الاميركية. ما هو مستقبل المسألة اليهودية والمسألة الصهيونية في فرنسه نفسها ؟ اذا كنا طبعا نعتقد بأن هناك احتمالا ان يحمل المستقبل بعض الصدام بين فرنسه والسيطرة الاميركية او بين اوروبه الغربية والسيطرة الاميركية ماذا يكون في هذه الحالة موقع المسألة اليهودية ؟ الا يمكن ان تتخذ شكلا جديدا تماما معاكسا للشكل الذي اخذته ما قبل ٣٠ سنة أي شكل مناهضة للصهيونية تلعب دورا فاعلا وعميقا في جمهور شعبي واسع وليس في قطاع طلابي مثلا . بالاضافة الى القضايا التي طرحها الدكتور ابراهيم ابو لغد والدكتور شوفاني والاستاذ الياس سعد احب ان اطرح هذه الامور ايضا على بساط البحث .

جبران مجدلاني : آسف لتأخري عن المشاركة منذ البداية في الندوة وأسفي ناتج ايضا عن كوني لم استمع الى كل الاراء كي اتجنب التكرار او الخوض في قضايا ربما بحثت في السابق . سانطلق من نقطة بدأها الدكتور ابو لغد واعتقد أنها اساسية في اية معالجة جدية للقضية الصهيونية . اعتقد ان التناقض العضوي بين النظرية الصهيونية والفكر الثوري او حتى التقدمي بمفهومه الصحيح لم يبرز في الواقع لعدة اسباب : اولا الوضع العربي ، وثانيا وضع اليهود في العالم قبل قيام دولة اسرائيل . فالسيطرة الاقطاعية الرجعية على مختلف الاقطار العربية عندما انطرحت القضية الصهيونية في ذلك الوقت خلقت انطباعا في الاوساط نصف التقدمية في العالم وحتى في الاوساط اليسارية أن معركة اليهود المتمثلين في الحركة الصهيونية انما هي جزء من معركة التقدم في وجه التخلف الذي كانت تجسده الانظمة العربية . ومن جهة ثانية هناك وضع الاقليات في العالم والمعالجات الجزئية له في السابق والاضطهاد الخاص الذي تعرض له اليهود ساعدت كلها في تكوين نوع من الالتباس بين مشكلات اليهود كمجموعات وبين الفكر الصهيوني . لكن حرب ١٩٦٧ ، بنظري ، بلورت تحولا في المفاهيم وان لم تكن الحرب هي منطلق هذا التحول لان الخضات والانتفاضات التي قامت في الاقطار العربية ، مهما كان تقييمنا لها ، لفتت النظر الى ان في العالم العربي نزعات تقدمية وان كان التعبير عنها في بعض الاحيان سيئا او جزئيا وابتدأت الاوساط التقدمية تنظر الى المجموعة العربية بنوع من الاهتمام سعيا لفهم ما هي ابعاد هذه الانتفاضات. في الواقع ان التقارب الذي حصل بين بعض الانظمة العربية والمعسكر الاشتراكي ساعد ايضا في فتح الاعين على الامكانات الموجودة في الاقطار العربية . ان الرجعية العربية دائما حاولت ان تربط بين الحركة الصهيونية واليسار العالمي كما في تركيزها على عدد اليهود في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي وبنوع خاص عند اندلاع ثورة اكتوبر او على الانتماء الديني لبعض الزعماء في الحركات اليسارية او شبه اليسارية في البلدان الغربية . لكن الحقيقة هي ان الحركة الصهيونية، من حيث هي تفكير ، لا بد ان تصل في الممارسة الى موقف منسجم مع نظريتها . ولذلك كان لا بد ، بفضل التحركات التي حدثت في الوطن العربي ، وبفضل انتفاضة المقاومة الفلسطينية ، من ان يبدأ التجانس بين النظرية الصهيونية وبين واقع انتمائها فأصبحت جزءا واقعيا من المعسكر الامبريالي الرأسمالي . وعندما برز التحول ، اولا في اوساط الاحزاب الشيوعية في العالم ثم في الاوساط اليسارية من خارج هذه الاحزاب ، باتجاه تقارب هذه الاوساط مع الحركة العربية ومع الامال المعلقة على الانتفاضات العربية اخذت الحركة الصهيونية تلتصق اكثر فأكثر وبصورة علنية تماما باليمين العالمي، اذا استطعنا ان نسميه كذلك.وانا كنت دائما اتساءل عند مراجعتي الصحافة الفرنسية